

## كواليس

# الدراما السورية 2018: صحوة الفارس بعد كبوته

وسام كنعان

جبرت مجموعة من الأعمال السورية الدسمة والمنوعة إلى العام المقبل منها «ترجمان الأشواق» (كتابة بشار عباس، وإخراج محمد عبد العزيز) و«سايكو» (كتابة أمل عرفة وزهير قنوع، وإخراج كنان صيدناوي)، و«وردة وجورية» (كتابة سليمان عبد العزيز، وإخراج تامر اسحق)، و«فوضى» (كتابة حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وإخراج سمير حسين) و«هواجس عابرة» (كتابة حسن مصطفى بمشاركة مخرجه مهند قطيش) و«شبابيك» (ورشدة سيناريو إخراج سامر

يطل ممدوح حمادة والمخرج الليث حجو بمسلسل كوميدي بعنوان «الجزيرة»

البرقاوي) و«الغريب» (عبد المجيد حيدر ومحمد زهير رجب). جاء هذا التأجيل إما بسبب مشاكل إنتاجية أو لعدم القدرة على التسويق. غالبية هذه المسلسلات ستنضم إلى قائمة العرض في الموسم المقبل، أقلها على المحطات السورية، إن لم تحظ بفرص عرض جيدة خارج رمضان. وهو ما سيعطي ثقلًا إضافيًا للنتاج المحلي في الموسم المقبل، خاصة أن

Zoom

شكران مرئجي  
في مشهد  
من «ترجمان  
الأشواق»



التحضيرات بدأت في الشام بطريقة جدية. لعل النية تكون بإنجاز موسم نوعي يكون بمثابة صحوة فارس بعد كبوته حصانه. وهو ما يتضح من الأعمال التي أبرمت عقودها وبدأت التحضير الفعلي. المبشر أن أول الواصلين إلى قائمة أعمال الموسم الجديد هما الثنائي الشهير المؤلف من الكاتب ممدوح حمادة والمخرج الليث حجو. بعد تجاربهما الكوميديّة المتخمة بالنجاح من «ضبعة ضابطة 2/1» إلى «الخرية» ف «ضبوا الشناتي»، سيطر حمادة وحجو الموسم المقبل بمسلسل كوميدي سوري خالص بعنوان «الجزيرة» تنتجه شركة «إيمار الشام». وكانت الأخيرة قد حصلت تنازلًا من المالكة الأساسية للنص وهي شركة «سامة». ستلعب بطولة العمل مجموعة من نجوم الكوميديا السوريين بينهم: باسم ياخور، وفادي صبيح، ومحمد حداقي وأحمد الأحمد... على أن يبني المقترح حكاياته ومفارقاته المتصلة المنفصلة انطلاقًا من فريق يركب البحر في رحلة سفر لا تتم بسبب غرق السفينة. بعد ذلك، يهتدون إلى جزيرة معزولة وغير مأهولة، تبدأ منها الأحداث اليومية لهؤلاء وهم على سطح هذه الجزيرة. الفرضية ستحيلنا مباشرة إلى الرائعة السينمائية Cast Away للمخرج روبرت زيمكين التي لعب بطولتها النجم العالمي

توم هانكس، لكن فقط على مستوى الجزيرة المعزولة، مع الاختلاف الجذري في الطرح والمعالجة ونوع الدراما التي يقدمها «الجزيرة» الذي باشر فرقة الفني استطلاعاته. على أن يهتدي خلال اليومين المقبلين إلى

الموقع الرئيسي للتصوير، فإما أن تدور الكاميرا في أرياف اللاذقية، أو أن يسافر فريق العمل إلى تونس مع احتمال تصوير بضعة أيام في جورجيا.

إلى جانب هذا العمل، من المرجح أن

تنتج الشركة ذاتها مسلسل «على وشك الهبوط» (ورشدة سيناريو بإشراف الدكتورة رانيا الجبان). على ضفة مقابلة، انطلقت شركة إنتاج سورية جديدة يديرها المنتج المعروف رضا الحلبي في التحضير لباكورة أعمالها، وهو عبارة عن نص اجتماعي معاصر يعكف الزميل علي وجيه وشريكه الممثل يامن الحجلي على كتابته وسيخرجه أحمد إبراهيم أحمد. سيكون المسلسل تكراراً لتعاونهم في «عناية مشددة». من جانبها، فكرت «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» في استثمار نجاح «أزمة عائليّة» وإنجاز جزء ثانٍ تيمناً بتجارب سيت كوم تستمر في العرض، طالما أن المشاهد يتلقاها بمزاج جيد، لكنها غالباً ستفضّل عدم الانجرار وراء موضة الأجزاء. هكذا، سيكون أول نتاجات الجهة الحكومية لهذا العام مسلسل «روزنا» (تأليف جورج عربجي وإخراج عارف الطويل). يجسد العمل قصة عائلة حلبية اضطرت للنزوح إلى دمشق، وسيصور جزء منه في حلب، ويعتمد بشكل أساسي على ممثلين من أبناء مدينة أبي فراس الحمداني يجيدون اللهجة المحببة لدى نسبة كبيرة من الجمهور السوري.

أما المخرج المعروف نجدت أنزور، فسيعود إلى التلفزيون بعد انقطاع عامين ويتفرغ لإخراج مسلسل جريء من كتابة ديانا كمال الدين وإنتاج «سما الفن الدولية». العمل الاجتماعي يقوم بجردة حساب مع الماضي، ويقف عند مفاسل أساسية في تطور الحياة السياسية السورية، والأسباب التي أودت البلاد إلى ما هي عليه اليوم. وبحسب عدة مصادر مطلعة على النص، يتجاوز هذا العمل الكثير من الخطوط الحمر التي وارتبتها العديد من الأعمال السورية. كذلك، ينهمك حشد كبير بالتحضير للرداءة المعتادة في كل عام والمسماة زوراً دراما شامية!

## نجدت أنزور في بيروت... راوياً حصار «سجن حلب»

زينب حاوي

بعدسته التي تسعى إلى توثيق «الذاكرة السورية السينمائية»، وتحسين «دراما الأزمات» كما أسماها، يداب المخرج السوري نجدت إسماعيل أنزور (1954)، على دوران كاميراته في البقاع السورية، ملتقطاً أهم المفاصل السياسية والعسكرية، التي حدثت هناك، وتوثيقها درامياً بدءاً من ردّ القضاء - حصار سجن حلب المركزي (الصورة) الذي شاهدناه قبل يومين في «مسرح المدينة» في بيروت بدعوة من «مؤسسة الرعاية الصحية والاجتماعية»، إلى تحضيره حالياً عملين: الأول يحاكي قضية ما يعرف بـ «الخوذ البيضاء»، والثاني «رجل الثورة» الذي يسرد فيه استخدام الكيمياء «بشكل مفبرك لانتهاك النظام السوري». في الكلمة التي ألقاها في «مسرح المدينة» قبل عرض «رد القضاء» (تأليف ديانا كمال الدين - إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»)، ركّز أنزور على سبب اختيار هذا الفيلم بالتحديد، كونه يمثل الفسيفساء السورية بكل طوائفها ومشاربها، وإرادة هؤلاء - مساجين كانوا أم ضباط - داخل «سجن حلب المركزي» برفض الظلم ومقاومة الإرهاب بيد واحدة. يمتد الشريط على مدى ساعتين، ويستقي أحداثه من وقائع شهدتها الفترة الممتدة بين نيسان (أبريل) عام 2013 وأيار (مايو) 2014، مدة



الحصار القاهر الذي فرضته «جبهة النصرة»، وكتائب أخرى متشددة مقاتلة (من ضمنها شيشانيون) على سجن حلب. قضى الحصار يوماً على أكثر من 600 شخص، وطال أكثر من 4 آلاف سجين عانوا من قهر العيش وانتشار الأمراض، ونفاذ المعدات الطبية والغذائية، والبرد القارس. فيلم يتسم بواقعية فجة، تنقل ما كان يحصل داخل هذا السجن، من مآثر ولحظات إنسانية قاسية، وصراع ما بين الموت والحياة.

خلطة التوثيق مع الدراما حيث بعض الشخصيات في الفيلم من

ينكب حالياً على عملين عن «الخوذ البيضاء» واستخدام الكيمياء

نسج الخيال، حاكت بطولة الضابط حاتم عرب، الذي وعد والدته بأن يعود حياً بعد كسر الحصار، بعدما سمعت الأخيرة من بصارة عابرة أن جميع أبنائها سيقتلون. لكن، ما يحدث في النهاية أنّ وحده الضابط يبقى حياً، ويصاب في نخاعه الشوكي ويضحي رجلاً مقعداً. ورغم تحقيق وعده بأن يظل حياً، إلا أن نهاية مأساوية تحل بعائلته. إذ يعدم أفرادها كلهم في قرية «الزارة» السورية، ولا تستطیع الأم هنا «ردّ القضاء»، فتتكت بوعدها لابنها

الشباب. حتى إن حبيبته «سمر» التي لم تنتظر خروجه من هذا السجن وذهبت للزواج باخر، تقتل هي الأخرى بطلق ناري بعد اقتحام قريتها من قبل الجماعات الإرهابية. هذه القصة الحقيقية، حضر بطلها على خشبة «مسرح المدينة» بكرسيه المدولب. بعد تصفيق حار، منحه السفير السوري عبد الكريم علي درعاً تكريمياً، كعربون تقدير له، على بطولته في هذا السجن. إلى جانب قصة الضابط الشاب، تتسلل في شريط أنزور بعض القصص الإنسانية والبطولية من بين مشاهد الدم، وإنقاذ الجرحى ودفن الشهداء، ومشاهد الجوع القاسية وانتشار الأوبئة. من ضمن هذه القصص، الإضاءة على الطبيب جمال البكري (دور عامر علي)، الذي يمكن وصفه بأنه صنع معجزات في مداواة المرضى والجرحى من خلال اجتراحه أساليب طبية مبتكرة تعوض عن نقص المعدات الطبية، ومستلزماتها، من أصغر أمر يتعلق بتعقيم الجروح (اختراع طريقة الماء والملح)، وصولاً إلى إجراء عملية جراحية، إنقاذاً للمصاب. مشاهد دموية، وقساوة عالية في المشاهد، يخرجها أنزور، ليختصر الأزمة السورية، كما قال، عبر نموذج حصار سجن حلب المركزي، بوصفه رمزاً لانتلاف شعبي ووطني حلّ بين السجناء الذين قاتلوا إلى جانب ضباط السجن، دفاعاً عن هذا المكان، وعن وطنهم في نهاية المطاف، درعاً للإرهاب الذي يزنز سوريا.

## بين رمضان والخريف... «برمجة ثانية»

زكية الديرابي

تحاول القنوات المحلية كسر «التقاليد» المتعارف عليها بالنسبة إلى برمجة الصيف. فمن المعروف أن الشاشات توقف أعمالها في الصيف، وتستعين بأرشيفها لتعيد بثه مجدداً. لكن في السنوات الأخيرة، حل رمضان بين شهري حزيران (يونيو) وأيار (مايو)، فباتت القنوات بحاجة إلى تغيير في جدولة أعمالها، لأن قمر رمضان يهمل في وقت فاصل بين برمجة الربيع والخريف. لذلك، بدأت القنوات تفتش عن وسيلة كي تملأ الهواء بها، لأن أشهراً عذبة تفصل عن انطلاق برمجة الخريف التي تكون عادة في أوائل تشرين الأول (أكتوبر). هذا الأمر

دفع الشاشات للتفكير بتقديم مجموعة حلقات من كل البرامج التي كانت تبثها قبل رمضان، لتكون «الجدار» الذي يرّم برمجة الربيع والخريف. في التفاصيل، أنه

### مروحة واسعة من البرامج ستغزو الشاشات هذا الشهر

مع انتهاء شهر الصوم، لن تختفي البرامج عن الشاشات، بل ستقدم كل محطة مجموعة حلقات من أعمالها التلفزيونية. بالنسبة إلى bci، فالأمر محسوم. شهر تموز الحالي سيتضمن نحو 4 حلقات جديدة من «أحمر بالخط العريض» لملك مكتبي، و«حسابك عنا» لوسام حنا، و«هوا الحزبية» لجو معلوف. تلك الحلقات بدأ التحضير لها قبل أيام،



تطك ربما كركي باريم حلقات من «النشر»



## رندلى جبور أمام اختبار «التغيير»

قد تتراكم الألقاب عند رندلى جبور بصفتها أصغر عضو مكتب سياسي في لبنان (التيار الوطني الحر)، وأول امرأة تتبوأ منصباً نقابياً إعلامياً عبر رئاسة «نقابة العاملين في المرئي والمسموع»، إضافة إلى أنها صاحبة تجربة ناهزت 17 عاماً في العمل الحزبي. قد تكون اعتادت على كل ذلك، إلا أن تجربتها الحديثة في النقابة بعيد انتخابها في شباط (فبراير) الماضي، وتصفها بـ «النقلة النوعية»، تستحق الوقوف عندها.

جبور متنوعة المسارات في حياتها المهنية والحزبية. هي أستاذة مادة الإعلام في عدد من الجامعات الخاصة، وإذاعية في «صوت المدى»، وصاحبة رواية «أيلان». المرأة الآتية من عالم الصحافة المكتوبة إلى رحاب المرئي والمسموع، تحمل بين يديها رزمة مشاريع تسعى إلى تحقيقها خلال ولايتها الحالية التي تمتد لعامين اثنين. مشاريع تتعلق بإعادة تنظيم البيت الداخلي، وأخرى تمد علاقة مع الأطراف المعنية بالشأن الإعلامي، محاولة تطوير هذه المهنة.

النقابة التي تأسست عام 2012 وأغلقت باب الانتساب إليها منذ ذلك الحين أمام العاملين/ات في القطاع المرئي والمسموع، أعادت جبور اليوم فتحها وأعفت المنتسبين القدامى من دفع الاشتراكات السنوية. على أن تسدّد في العام المقبل، كما جدّدت بطاقات الانتساب التي توقفت عند عام 2013. يضم مجلس النقابة 12 عضواً مناصفة بين الذكور والإناث، وتسمى جبور اليوم إلى «تأمين خدمات صحية واجتماعية للمنتسبين إليها، والعمل على تمويلها من خلال تنظيم الحفلات الثقافية أو إقامة دورات تدريبية للإعلاميين المخضرمين منهم والجدد، لتعريفهم على أسس الإعلام الجديد»، وفق ما تقول لـ «الأخبار». تسعى النقابة كذلك إلى تكوين جسر بين وسائل الإعلام اللبنانية من جهة وبين خريجي كليات الإعلام من جهة أخرى، في سبيل التعرف إلى ميدان العمل عبر تواصل النقابة مع الجهتين.

كل ذلك بهدف توقيع بروتوكولات تعاون مع هذه الكليات، وتبادل الخبرات مع القنوات المرئية منها والمسموعة.

حالياً، يجول أعضاء «نقابة العاملين في المرئي والمسموع»، أسبوعياً على مختلف وسائل

الإعلام لإطلاعهم على هذه الانطلاقة الجديدة. فقد شملت الزيارة حتى الآن مؤسسات عدّة من بينها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» و«الجديد» و«المنار» وإذاعتنا «النور» و«البشائر»... على أن تستكمل هذه الجولة تبعاً بهدف حثّ مروحة واسعة وملوّنة من جميع الاتجاهات السياسية والطائفية على الانضمام إليها.

وفي هذا الشق بالتحديد، تكشف لنا جبور عن كسر المقاطعة التي قامت سابقاً بسبب الظروف السياسية وأجواء الانقسام بين فريقي 8 و14 آذار، إثر توفر أجواء مختلفة توافقية بين الأطراف السياسية. فقد انضمت إليها كل من bci وإذاعة «لبنان الحر» (القوات) بانتظار mtv. وهذه خطوة لافتة تكسر الطيف الواحد الذي اتسمت به طوال السنوات الماضية.

قد لا تحتتمل هذه النقابة فعلاً أن يوضع على كاهلها أثقال الأزمة الاقتصادية التي ضربت قطاع الإعلام في لبنان، لأن المسألة تعتبر خارجة عن نطاق صلاحياتها التي تنحصر في حماية ودعم العاملين في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، خصوصاً في ظل الطرد التعسفي الفردي أو الجماعي. إلا أنها وبتنسيق مباشر مع وزارة الإعلام، تضع وصاياها المتعلقة بضرورة تحسين الأداء الإعلامي وطرح كوتا للبرامج الثقافية الغائبة عن هذه المؤسسات حالياً.

رندلى جبور التي احتفت بها لحظة انتخابها قبل أكثر من خمسة أشهر كأمرأة أكثر منه كنفية جديدة، تعتبر أنها أحدثت «خرقاً» على هذا الصعيد، كأول امرأة ترأس جسماً نقابياً إعلامياً، ما أدى إلى إزالة ما أسمىته بـ «الجدران الوهمية» التي كانت موجودة إبان ترشحها إلى هذا المنصب... في ظل التأكيد على أن العمل الحزبي وحده قادر على إيصال المرأة إلى هذه المراكز، مع صعوبة حصول ذلك بشكل منفرد.

زينب...



### مشاريع لإعادة تنظيم البيت الداخلي ومحاولة تطوير المهنة



## ميشال قزّي حسان bci الرابع؟

ندى مفرج سميد

بعدما أبعده قناة «المستقبل» عن الإطلاقات الإعلامية منذ فترة طويلة، يعود الإعلامي اللبناني ميشال قزّي (الصورة) إلى الشاشة. لكن العودة هذه المرّة لن تكون عبر المحطة التي ولد ونشأ فيها مهنيّاً، لكن من خلال «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي اختارته لتقديم برنامج ألعاب جديد يحمل اسم My Mom Cooks Better Than Yours (أمّي تطبخ أفضل من أمك). تملك حقوقه شركة FremantleMedia الذي انطلق في إسبانيا عام 2014 وحصد نجاحاً كبيراً. لاحقاً، تمّ تنفيذ نسخ منه في إيطاليا وتركيا والأرجنتين وسلوفانيا ورومانيا...

هكذا، يدخل قزّي هذا الأسبوع الاستديو لتسجيل الحلقات الأولى. صاحب عبارة «إلّك» الشهيرة التي ردها الكبار والصغار لسنوات، كان قد أوجد لنفسه «سرعة» خاصة به، وطريقاً مختلفاً عن زملاء المهنة. وعندما قدّم «الجار قبل الدار» على «المستقبل» في عام 2015، لم

الماضي طوني حلقة تجريبية منه، لكنه أثر العودة إلى برامج الحوارات الفنية. ومنذ ذلك الوقت، تبحت القناة عن بديل إلى أن استقرت على مقدّم برنامج «شي جنون».

في كل حلقة من «أمّي تطبخ أفضل من أمك»، يتنافس فريقان يتألف كل منهما من أم وابنتها أو ابنها. يتحدّى كل فريق الآخر للحصول على جائزة مالية نقدية، وسط أجواء من الحماس والكوميديا (الأخبار 31/1/2017).

لا شك في أنّ هذا العمل الذي ينفذه ميشال سنان يهدف إلى تقديم عرض ترفيهي حقيقي للمشاهد بوتيرة سريعة، عبر إعطاء نكهة ومفهوم مميز وبسيط لطريقة مزج المكونات، وطبيعة العلاقات الأسرية، بأسلوب مرح فيه الحماس والغضب والضحك. كما سيتيح البرنامج للأمهات فرصة تقديم وصفاتهن وخبرتهن في إعداد الأطباق التقليدية. وهي تركيبة أثبت «ميشو» براعته فيها بامتياز. فهل يكون حسان bci الرابع الجديد بعدما لعب هذا الدور لسنوات في «المستقبل»؟



يكن يعرف أنّه آخر البرامج التي سيطل عبر «الشاشة الزرقاء».

صاحب «ميشو شو» لم يستنسخ أو يعرّب عملاً، بل كان من أوائل الإعلاميين الذين أوجدوا برنامج ألعاب «لبناني الصنع» من دون التأثير بمشاريع أجنبية أخرى كان تُشرى حقوقها وتعرض على شاشاتنا كما يحصل اليوم.

أما إطلالته عبر bci لتقديم هذا البرنامج الضخم، فستكون نقطة مهمة في مسيرته. علماً بأنّ طوني بارود كان قد سجّل في كانون الثاني (يناير)